في الذكرى الأولى لرحيل الفقيدة الغالية الأخت والصديقة الشاعرة الداعية فاطمة قويدر تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جناته

أبكيك..... لا.....

أبكيك....لا.... فلربَّ دمع يكذب والقلب أصدق إذ يئن و ينحب

ولئن أطال أنينه ونشيجـــــــه هيهات أن تغني دموع تسكب

كفكف فؤادي فالمدامع تـُـضرّمُ نارَ الأسى والحزنَ تُزكي تلهب

وامسح جراحك إنما أحزاننـــــا ترْياقُها صبرٌ به نتقـــــرب

وانظر لِمَنْ طيب المجالس ذِكرها قد لفَّها تحت الرغام الغيهـــب

بانت و تحيا بيننا فلذِكرهـــــا تهفو الجوانح والمسامع تَطرب

هذي التي كانت لياليا بهـــــا غراً كفجر بالضِّيا يتجلبـــــب

وهي التي جعلت مجالسنـــا حدا..... ئقَ زهرهـا أدب ونظـــم يعذب

وهي التي فاضت قوافيهـــا بحو..... راً من ودادٍ صادقٍ لا ينضـــب

فإذا شدا طير أخالهُ فاطمـــــــه بالشعر صادحةً تُبين وتُعـــرب

بالفرْح يشرق وجهها إن جئتَهـــا لكأنّ أنت لها الصَّفـــيُ الأقرب

رحبت ديارتُهـــــا بكل ضيوفها وَلَصدْرُها بهمُ فسيحٌ أرحـــــبُ

طُوِيت لياليا وراح الســـــامرو..... ن تبعثر الأصحاب غاب الكوكب

عجباً لها غربت عن الأبصار كيـــــــــــــــــــف عن النفوس ضياؤها لا يغرب

تبقى مكارمُها تحدِّث بعدهـــــــا لَهِيَ السّحاب يجود أنَّى يذهـــب

****

كَرُمَتْ شمائلها وعزَّ مثيلهـــــــا شِيَمٌ كَنَشْرِ الرّوْضِ عَرْفُه طيـــب

سارت بدرب الهدى..... بالحكمـةِ تدعو بموعظةٍ ولينٍ ترغـــــب

كمْ منْ فؤادٍ نوَّرتْ بمعـــــارفٍ أنوارها لا تنطفي أوتُحجـــــب

لا ترتجي كسباً ولا تبْغـــــــي ثنا دارُ الخلود رجاؤها والمكســـــب

بنت الشآم كرامُ قومٍ أهلُهـــــــــا إيمانُ فاقتهم فهذي الأنجـــــــب

حملت مآثر أمها بأمانـــــــــــةٍ ومضت بعزمٍ لا تنـي لا تتعـب

لله كم فَخَرَتْ بها وكـــــــذا بأو..... لادٍ لها بهمُ تُشيـــــــــدُ وتُطنب

كانوا ندى وسنـــــا تلألأ في جوا..... نِحِها فهمْ في أفْقهـــــــا الأَشْهُبُ

وتضمّهم بنظرة من عينهـــــــــا تشتـــاقهم إنْ يبعدوا أو يقربـــــوا

هذي سجاياها وتلك فَعالهـــــــــا كانـــــــت ملاذاً إنْ أمورٌ تحزب

ميْداننا يبقى يردِّ دُ ذكرهـــــــا ولَقاسيونُ بذكرهـــــا يتطيـــب

فاللهَ نسألُ أَنْ تفوزَ بجنـــــــــــةٍ وعن الإله صديقتـــــــي لا تُحجبُ

ويمنَّ مولانا علينـــــا باللِقـــــــا بشفيعنا هو قصدنا والمطلـــــــب

وبشَرْبةٍ نُروى بها من حوضـــــه لا يشتكي بعدُ الظمـــــا من يشرب

فإليك مولانا رفعت رجاءنـــــــا أن تعـفـوَ عمَّن يتـوب ويذنـــــب

ثم الصلاة على الحبيب محمـــــــدٍ ما شعَّ نجم في السمـــــا أو كوكب

في ذكرى الفقيدة الغالية الصديقة والأخت فاطمه قويدر

تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جناته

كوثر الخضري

٢٠١٢/٤/٢٦

١٤٣٣/٦/٥